

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 2518-9174 - PRINT ISSN 2519-6162 ONLINE

(سري)

العدد / ٥٢
التاريخ / ٢٠١٨ / ٢ / ٢٧

الى / أ.د. لطيف حاتم الزامل المحترم

هدى جبار رحمن المحترمة

م/قبول نشر

تحية طيبة ...
يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم
الموسوم بـ (المنهج اللغوي عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء)
في الاعداد القادمة .

مع التقدير ...

أ.د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠١٨ / ٢ / ٢٧



نسخة منه الى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journalofalqaqadisya@yahoo.com

المنهج اللغوي عند حازم القرطاجني

في

كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء

إشراف أ.د. لطيف حاتم الزامل

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة
القادسية

كلية التربية

قسم اللغة العربية

الباحثة

هدى جبار رحمن

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)
الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

ففكرة هذا البحث تدور في الحديث
عن إطارين أساسيين يتضافران في الكشف
عن المنهج اللغوي لحازم القرطاجني في
كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)،
الإطار الأول تدور فكرته على أهم الروافد
الثقافية والمعرفية التي أسهمت في تكوين
شخصية حازم العلمية، والتي من بينها
الثقافة الفلسفية العالية التي أثرت تأثيراً
مباشراً في المنهج اللغوي عنده.

أما الإطار الثاني فقد تركّزت محاوره

على الكشف عن المنهج اللغوي لحازم
القرطاجني في كتابه الذي بين أيدينا، مع
إبراز أهم القضايا اللغوية وطريقة تناوله لها

التي تتناسب وميوله واتجاهاته الفلسفية التي
بدت واضحة في تشكيل منهجه اللغوي
المستخلص من جملة معارف أشار إليها
الدارسون؛ لنجاحه في إدراجها ضمن
مباحثه النقدية والبلاغية لصياغة القوانين
الشعرية.

أولاً: حياته وتكوينه الثقافي وأهم آثاره:
-اسمه وولادته ولقبه:

القرطاجني * هو أبو الحسن حازم بن
محمد بن خلف بن حازم الأنصاري
القرطاجني-على أغلب الروايات -والملقب
بهنيء الدين، خاتمة الشعراء الفحول في
الأندلس. ولد في تونس سنة ((608هـ))
وانتسب إلى قرطاجنة الأندلس لا قرطاجنة
تونس، من سواحل كورة تدمير التي تقع
شرق الأندلس. وقد ذكرت المصادر التي
ترجمت له العديد من الألقاب الأخرى التي

اشتهر بها كالفارطبي، والغرناطي،

والأندلسي (1).

- نشأته العلمية والثقافية: *

امتألت حياته بالكثير من الأحداث التي تتراوح بين استقرار، واستقرار. عاش على قدر من العيش الرغيد والحياة المترفة في طفولته وشبابه، فوالده كان يعمل قاضياً لأربعين عاماً في مرسية وكان له حظٌ من الأدب والفقه، فكان الرافد العلمي والثقافي الأول الذي أسهم في تكوين شخصيته

الثقافية (2).

حفظ القرآن الكريم في سنٍ مبكرةٍ ثم

التحق بحلقات الدرس التي كان يعقدها

شيوخ عصره، كالعروزي النحوي (3)،

والطرسوني ((622 هـ)) (4)، وأبي علي

الشلوبيني ((654 هـ)) (5) - أكبر نحاة الأندلس -

فانتهل من علومهم حتى اكتملت عناصر

ثقافته اللغوية البصرية، والفقهية المالكية (6).

عصفت بحياة حياة حازم القرطاجني رياح

الغربة والأحزان، فبعد أن كانت حياته مليئة

بالنشاط والعلم بدأ يعتريها ألم الفراق على

والده ووطنه، فعند بلوغه سن العشرين

توفي والده، ثم توالى الأحداث الأليمة

عقيب وفاة والده، فبدأت دويلات وطنه

الأندلس بالسقوط واحدةً تلو الأخرى على يد

النصارى من الأسبان، فاضطر مثل باقي

الأندلسيين إلى الهجرة إلى المغرب العربي.

وصل إلى أرض مراكش وهناك كان

محط رحاله، فمكث فيها ما يقارب السبع

سنوات، ثم انتقل بعد ذلك إلى تونس

عاصمة الدولة الحفصية التي لم تسلم من

الفوضى والاضطراب، إلا أنه بلغ فيها

شأواً من العلم وحسن السيرة والسلوك،

وهذا ساعده على التقرب من بلاط الأمراء

والخلفاء، فتبوأ منزلة الشيوخ، واقترب من

الخلفاء، ومدحهم في أشعاره، منهم الخليفة

المستنصر بالله الحفصي الذي مدحه في

مقصورته الشهيرة (7)، التي شرحها

الشريف الغرناطي ((760 هـ)) في كتاب

أسماء (رفع الحجب المستورة على محاسن

المقصورة)، وكان مطلعها (8):

لله ما قَدَّه - جَتَّ يا يومَ النُّوَى

عَلَى فُؤَادِي مِنْ تَبَّ — اريح

الهُجْرَةَ جَوَى

لَقَدْ جَمَعَتِ الظُّلْمَ وَالْإِظْلَامَ إِذْ

وَارَيْتَ شَمْسَ الْحُسْنِ فِي وَقْتِ الضُّحَى

-أقوال العلماء فيه:-

اشتهر حازم القرطاجني بعلوم متنوعة،
ولُقِّبَ بشيخ البلاغة والأدب والشاعر النائر،
والفقيه واللغوي والنحوي⁽⁹⁾، الذي تتلمذ
على يديه كبار العلماء، منهم: أبو حيان
الأندلسي ((745 هـ))، وابن سعيد الكاتب
((673 هـ))⁽¹⁰⁾، والفقيه اللغوي النحوي
والمؤرخ ابن يوسف اللبلي
الفهري ((691 هـ)) صاحب كتاب وشي
الحلل الذي تعقبه حازم بتوجيه من

المستنصر الحفصي، وغيرهم⁽¹¹⁾.

وفي سعة علمه قال فيه تلميذه أبو حيان:
كان حازم قد أخذ العلم عن جماعة يقاربون
ألف عالمٍ، فهو ((أوحدُ زمانه في النظم
والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم
البيان))⁽¹²⁾.

كان هذا الأمر مدعاة لأن يصفه
تلامذته بأوصاف جلييلة تصح أن تكون
نعوتاً علمية له، فقال العبدري: ((حازم، وما
أدراك ما حازم))⁽¹³⁾، وقال فيه ابن رُشيد:

((حبر البلغاء، وبحر البلغاء، ذو اختيارات

فائقة واختراعات رائقة، لا نعلم أحداً ممن

لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ولا أحكم

من معاهد علم البيان ما أحكم، من منقول

ومبتدع.... يضرب بسهم في العقليات،

والدراية أغلب عليه من الرواية))⁽¹⁴⁾. وقال

فيه التجاني: ((كان أبو الحسن حامل راية

الأندلسيين))⁽¹⁵⁾، وكان لأبي عليّ الشلوبين

-أستاذ حازم- أثرٌ في تلقّي حازم العلوم

العقلية والمنطقية وتأثره بفلاسفة الإسلام

كالفارابي ((339 هـ))، وابن سينا

((428 هـ))، وابن رشد ((595 هـ))، وأثرٌ

في تلقيه وقراء كتاب سيبويه⁽¹⁶⁾.

-وفاته-

بعد أن زحرت حياة حازم القرطاجني

بالعلم والدرس والنشاط الثقافي في أوساط

اللغة الأدب والبلاغة والشعر وصار واحداً

من أهم أعلام الفكر العربي في الشرق

والغرب، غادر الحياة في ليلة السبت الرابع

والعشرين من رمضان سنة ((684 هـ)) في

تونس⁽¹⁷⁾.

-أهم مؤلفاته:-

أشار الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة إلى أن لحازم من المؤلفات والقصائد ما تصلح أن تكون وثيقة تاريخية وخارطة جغرافية لإسماء وأماكن أندلسية، كالمقصورة (18) -التي أشرنا إليها-وله أيضاً بضع كتب مفقودة جلية، وهو ما يجعله من متقدمي علماء اللغة والبلاغة والأدب في ذلك الوقت. من أشهر وأهم مؤلفاته (19):

- السفر العظيم الذي بين أيدينا (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) *
- (كتاب القوافي) (20) الذي شرحه تلميذه ابن رُشيد الفهري تحت عنوان (وصل القوادم بالخوافي في شرح كتاب القوافي) (21).
- (التعقيب على كتاب وشي الحل للفهري) (22).

- وكان له كتاب يردُّ فيه على ابن عصفور في كتابه المقرب، وهو (شد الزيار على جحفة الحمار) (23).

- كتاب التجنيس الذي شرحه تلميذه ابن رُشيد الفهري السبتي (24)

- وله أيضاً منظومة نحوية ذكر منها ابن

هشام أبياتاً في المسألة الزنبرية (25).

وقد تألفت من مئتي وسبعة عشر بيتاً، لخصَّ فيها حازم القرطاجي قواعد النحو، مذكورة في ديوانه، وشرحها حديثاً الدكتور محمد السيد عزوز، وسنقتطف منها أبياتاً يوضح فيها أقسام الكلام وهي (26):

وكل قول إذا قسمته انقسم
اسم وفعل وحرف ثالث لهما
فالاسم لفظ يدل السامعين له
على حقيقة معنى وقته انبهم
والفعل لفظ يدل السامعين له
على حقيقة معنى وقته انفهما
والحرف لفظ يدل السامعين على
م-عنى، ولكن-ه في غيره فهمًا.

كانت هذه نبذة مختصرة عن حياته وعن أهم الروافد التي أسهمت في تشكيل شخصيته الثقافية والعلمية والتي تنوعت ما بين الفلسفة والمنطق والبلاغة والنقد واللغة والتي أتت أكلها في المنهاج بغية تفعيد القوانين الشعرية.

ثانياً: -منهجه اللغوي في المنهاج:

وفقاً للمُعطى المتقدّم يقتضى توجيه
النظر إلى أهم القضايا اللغوية التي نثرها
حازم في المنهاج والتي أسهمت في الكشف
عن آرائه وثقافته اللغوية؛ إذ لم يقع بين
أيدينا ما نستطيع أن نتبين فيه منهجه
اللغوي؛ لتعذر الحصول على بعض مؤلفاته
اللغوية، كـ (شدّ الزنار على جفلة الحمار)
الذي أشرنا إليه قبل قليل، والذي ممكن أن
يكون كاشفاً عن جهده اللغوي ومذهبه
النحوي بشكل واضح (27)؛ لهذا كان من
المُلزم أن نُبين منهجه اللغوي والخطوط
التي سار عليها في تععيد القوانين الشعرية
المطلقة في كتابه (منهاج البلغاء وسراج
الأدباء) الذي يُمثّل عُصرة جهده الذي
وصل إلينا، والذي سيكون على النحو
الآتي:

أ- الإطار المنهجي:

يتميّز كتاب حازم القرطاجني بانفراده
التصنيفي من بين كتب البلاغة والنقد، فهو
يتركّب من ثلاثة أقسام يطلقُ عليها حازم
اسم المنهاج وهي (المعاني، المباني،
الأسلوب)، وتتفرّع هذه إلى مباحث يسميها
حازم (معلم، ومعرف، ومأم)، ويتبع كلّ
فرع منها بـ (بإضاءات وتنويرات)، وهو
تقسيم يتلاءم مع العنوان العام للكتاب، وهذا

التقسيم يبدو متلائماً مع العنوان العام
للكتاب، فالمنهاج بمعالمها ومعارفها ومأمها
كانت للبلغاء يورد فيها الآراء البلاغية،
والإضاءات والتنويرات تبدو سراجاً
للأدباء، وهذا التقسيم الفريد يدلّ على
المنهج المنطقي الذي تميّز به حازم في
النظر إلى الشعر العربي وإحاطته بثقافات
استطاع أن ينثرها في المنهاج (28)، منها
ثقافته اللغوية.

إنّ التفكير اللغوي لدى حازم
القرطاجني اتخذ مسارات واتجاهات عدة،
منها ما يتعلق بـ (فصاحة الألفاظ،
والتركيب، والمتكلم)، ومنه ما يتعلق بـ
(المعاني وتراكيبها وأسانيدها)، ومنها ما
يتعلق بـ (إيراد الألفاظ والتراكيب في
مواضعها التي تليق بها ومناسبة المقال
المقام)، ولتلك الرؤى في فكر حازم
القرطاجني أصداء مسموعة في الفكر
اللغوي والبلاغي النقدي القديم.

ولتنوع مصادر ثقافة حازم اللغوية بين
مصادر فلسفية ومصادر لغوية؛ فقد أدّى
هذا الأمر إلى تداخل المباحث فيما بينها في
المنهاج، حتّى صارت ذات صبغة فلسفية
يغلب عليها طابع الغموض. وتكفي هنا
إشارة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة،
محقق الكتاب في قوله: ((نلمس في هذا

الكتاب جوانب من التعقيد تقوم في وجه مطالعه. فلغة حازم مستصعبة لا يمكن لمن يجهل الاصطلاحات المنطقية النفوذ إلى ما وراءها. كما لا يتسنى لمن لم يَألف الاستعمالات الحكمية أن يدرك غرضه منها بسهولة⁽²⁹⁾.

ففي هذا النص ما يغني عن القول في صعوبة المنهاج وغموض عباراته. فعند تتبع نصوص حازم اللغوية بالبحث والاستقصاء نجد أنه قد أفاد من جهود اللغويين السابقين، وعلى رأسهم الخليل ((175هـ))-الذي استعان بأحد أقواله⁽³⁰⁾، كما استعان بتمثيل لأقوال الأصمعي ((219هـ))⁽³¹⁾، واقتدى بالفراء ((207هـ))⁽³²⁾، واتفق مع أعلام المذهب البصري أمثال سيبويه ((180هـ))، وابن جني ((392هـ)).

والأمر الملاحظ أنه قد أفاد بشكل مباشر من جهود ابن سنان الخفاجي ((466هـ)) اللغوية في سر الفصاحة وخاصة في مبحث العبارة والتأنق في اختيار موادها⁽³³⁾، فضلاً عما تخللته المباحث الأخرى التي نثر فيها تصويره عن معايير الفصاحة اللغوية التي

بدأ الحديث عنها في القرن الرابع الهجري والتي بدأت تنصُّ على انتحاء سمت العرب في كلامهم، وأكد فيها اللغويون على جانب فصاحة المتكلم، فأصبح هذا الجانب معياراً من معايير الفصاحة اللغوية العربية⁽³⁴⁾. مع ملاحظة أنَّ موضوعاته الخاصة بالتركيب ومعانيها وطريقة تأليفها تلتقي مع أفكار عبد القاهر الجرجاني ((474هـ)) في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز.

وقد تضمّن منهاج حازم معايير الفصاحة اللغوية بأشكالها الثلاثة (ألفاظ، تراكيب، متكلم) بشكل متناثر فوهبها اهتماماً وأكد على جوانبها الثلاثة (ألفاظ، وتراكيب، ومتكلم)، فجاءت قوانينه الشعرية مستندة إلى هذه الضوابط والتأكيد عليها بوصفها أهم أركان القول الشعري، التي بها يُعرف جيد الكلام من رديئه.

وقد اختصّ حازم القرطاجيّ بمصطلحات استحدثها لنفسه، فلم نعهدها عند من سبقه، منها وصف أوزان الشعر، بـ (السيطات والجعدات)⁽³⁵⁾، وهي أوصاف تبدو أنّها تابعة لتفكيره المنطقي في وضع قوالب الشعر ضمن حدود الفصاحة اللغوية.

يضاف إلى هذه المصطلحات التي استوحاها من التفكير المنطقي ووظفها في

منهاجه هو قوله بالانبساط والانقباض،
والتعجيب والإغراب، المصطلحات التي
وجدنا صداها يتردد في مباحث ابن سينا
الذي نال حظاً كبيراً في المنهاج⁽³⁶⁾.
أمّا النظر إلى المعنى عند حازم فهو ثمرة
علم المنطق؛ إذ جاء عنده يتفق مع ما جاء
في مصنفات الفلاسفة المسلمين، مثل
(الفارابي، وابن سينا، والغزالي، وابن
رشد) التي انتقلت إليه عن طريق استاذة
ابي علي الشلوبين.

ولسبب مما تقدّم ذكره، صار تسليط
النظر في دراسة كتاب حازم القرطاجني لا
يتم إلا بالرجوع إلى كتب الفلسفة والمنطق،
والبلاغة والنقد، واللغة والنحو، فهو كتلة
من علوم مُتفرّقة، جمعها حازم في خدمة
تقعيد قوانين الشعر المطلقة والوصول إلى
علم البلاغة بوصفها العلم الكلي⁽³⁷⁾.
ب- أسلوبه ومرجعياته الثقافية:

إنّ اطلاع حازم القرطاجني الواسع على
العلوم العقلية قد أثر في توجيه نصوصه
تأثيراً واضحاً، وكثيراً ما نرى مقولاته
اللغوية قد امتزجت بمقولات الفلسفة التي
استقاها من اطلاعه على مصنفات أرسطو
في (الخطابة والشعر).

ومن المقولات الفلسفية التي سحب
مفاهيمها إلى مقولات اللغة هو القول في
السلب والإيجاب التي تلتقي مع مقولات
اللغويين بالنفي والإثبات، وكذلك القول في
تقسيم المعاني المركبة والمتضاعفة بحسب
التعدد والإتحاد، حيث أدخلها ضمن مفاهيم
نحوية وقسم الأفعال بحسب التعدد والاتحاد
على اقسام تلتقي في تفصيلها مع مقولات
النحويين، ك (التنازع، وأفعال المشاركة،
وصيغ التعدية للأفعال)، وكذا الحال
بالنسبة للقول في المعاني الذهنية والإسناد؛
إذ كان حازم ينشغل بتكوين الجمل في
الذهن وعلاقاتها بما هو خارج الذهن،
ووظيفة الذهن في إحداث الإدراك العقلي
الذي يربط بين الألفاظ ومعانيها ضمن
علاقاتها التركيبية داخل النسق الخطابي
الواحد.

ج- عنايته بالنظم:

بلحاظ دور الذهن في ترتيب المعاني التي
تتحقق عن طريق الإدراك العقلي والربط
بين التراكيب، فقد أخذت نظرية النظم
الجرجانية تشغل حيزاً في المنهاج وقد
سجلت حضوراً مُلفتاً للنظر، فقد تنبّه إلى ذلك
الباحثون واختلفوا في القول بتأثره
بالجرجاني واطلاعه على نظرية النظم أو
أنّه لم يطلع، وهو أمر يدعونا إلى الخوض
في هذه المضامين، فذهب محقق كتاب

المنهاج إلى أن حازماً لم يطلع على كتب الجرجاني، قال: ((وليس من السهل هنا أن ندعي أن حازماً قرأ أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز للجرجاني)) (38).

وأشار غيرُ باحث إلى أنه قد اطلع لكنه تعمّد إخفاء اطلاعه، لأن الجرجاني من المتكلمين ((والمتكلمون كانت أفكارهم مُصادرة في المغرب العربي عموماً)) (39). وهذا الأمر مردود، لأن حازماً قد تمثّل في مواضع بأقوال الجاحظ ((255هـ))، مصرّحاً بذكر اسمه، وهو من المتكلمين (40)، في حين يرى الدكتور محمد عبد المطلب أن حازماً قد قرأ النظم الجرجانية وألمّ بأسلوب أرسطو واستوعبه فجمع بينه وبين النظم الجرجاني بجعله النظم شاملاً للعملية الإبداعية، وهو جهد يحسب له في تجاوز مفهوم النظم من الجملة الواحدة إلى مفهوم النص باعتباره وحد متكاملة (41). فحازم القرطاجني بحسب هذا التصور أصيلٌ في تطبيق نظرية النظم الجرجانية على النص الكامل.

وبحسب رأي الباحثة —من المرجح أن حازماً القرطاجني لم يطلع على الجرجاني، فمفهوم نظرية النظم والعناية بترتيب الألفاظ

بحسب ترتيب المعاني في النفس والذهن، قد أشار إليه الفلاسفة في مباحثهم، وخاصة مبحث اللغة والفكر الذي ورد عند ابن سينا ((428هـ))، حيث قال: ((ومن المتعذر على الرواية أن ترتب المعاني من غير أن تتخيل معها ألفاظها، بل تكاد تكون الرواية مناجاة من الإنسان لذهنه بألفاظ متخيلة، لزم أن تكون للألفاظ أحوال مختلفة تختلف لأجلها أحوال ما يطابقها في النفس من المعاني، حتى يصير لها أحكام لولا الألفاظ لم تكن)) (42).

وإذا علمنا تعمّق حازم في الفكر الفلسفي واطّلاعه الواسع الذي التمسناه في المنهاج على مباحث ابن سينا، فهذا يعني أنه نظر إلى اللغة من وجهة نظر المنطقي الذي ((يتكلم عن الألفاظ من حيث تدل على المعاني)) (43). وإنّ نظم الألفاظ موازٍ لترتيب المعاني و ((الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ)) (44).

من هنا يمكن أن نقول: إنّ النظم عنده هو ثمرة علم المنطق، وإنّ النظم عنده يجيء على مستوى الكلام في نسق متوالٍ يحقق الجزالة في الكلام ((التي تكون بشدّة التطالب بين كلمة وما يجاورها وبتقارب

أنماط الكلم في الاستعمال)) (45). فهو بذلك

يتجاوز النظم الجرجانية إلى النظم الفلسفية التي قدمت عنايتها بالمعاني قبل الألفاظ بوصفها مفهوماً لا يتضح إلا بالألفاظ.

د- عنايته بالاستعمال:

نجد تناول حازم لمعاني الكلام وتراكيبها وفصاحتها بحسب ضوابط الاستعمال العربي ومعايير التقويم اللغوي في التراث العربي جعله، يقترب من الدراسات الحديثة، وخاصة أنه يتحدث عن اللغة الشعرية بحسب الاستعمال والتداول في المجتمع ضمن سياق محدد يحدد نوع الخطاب وأسلوبه وألفاظه ومعانيه.

فالمتتبع لنصوص حازم القرطاجني يجده لا يبتعد كثيراً عما جاء به الدرس اللغوي الحديث الذي غني باللغة واستعمالها ضمن سياق التواصل (46)، فربط بين المعاني الشعرية وأغراضها ومقاصدها بما يناسب مقام المخاطبين وأحوالهم وظروفهم. وكان غالباً ما يردد عبارة لكل مقام مقال، وهو الأمر الذي يدل على عنايته بالاستعمال اللغوي، وتوجيه الخطاب للمتلقى بما يراعي مقامه ورتبته الثقافية

والعلمية والسياسية، فهو ينظر إلى الظاهرة اللغوية بحسب وقوعها في الخارج وبحسب استعمالها وتداولها في المجتمع رافضاً استعمال الألفاظ الخاصة في الشعر؛ فكان غالباً ما يوجه نصوصه بالتأكيد على جانب استعمال اللغة التي يفهمها العامة أو ما اصطلح عليه بالمعاني الجمهورية التي يستعملها الجمهور من الناس لا الخاصة من العلماء والأدباء وأهل المهن، والتي أطلق عليها أيضاً معانٍ ثوانٍ لا تصلح للتداول لانبهامها عند البعض .

ومما يؤخذ على منهاج حازم أيضاً في هذا الموضوع هو أنه وقع بما نبّه على ألا يوقع فيه، فتحدث على ضرورة استعمال الألفاظ التي يفهمها الجمهور، وهو بدوره استعمل لغة المناطق في تفعيد القواعد والأحكام والغوص في مباحث اللغة التي غالباً ما نراها مقتضبة دون تمثيل فأضفى عليها طابع الغموض.

ولأن حازم القرطاجني أدرك أهمية الاستعمال في التواصل، فهذا يعني أنه أدرك الوظيفة التي تنيط باللغة، فاللغة بمفهومها العام ((أداة تُسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، من هذا المنظور تعد العبارات اللغوية، مفردات

كانت أم جملًا، وسائل تستخدم لتأدية

أغراض تواصلية معينة⁽⁴⁷⁾.

انطلاقاً من هذا المنظور ممكن أن نقول
أنّ حازماً استطاع أن ينقل تصوره عن
وظائف اللغة داخل مضامين تقعيد قوانين
القول الشعري المطلقة، حيث أكد على
تحقيق الفائدة للمخاطب وإحداث التواصل،
فهي تمثل ظاهرة اجتماعية تساعد على
تحقيق المنفعة البشرية عن طريق تبادل
أطراف الحديث والاستجابة للقول أو
الرفض؛ إذ كان تصوره واضحاً عن الفعل
الكلامي وأثره في إنجاز المخاطب لمقتضى
القول في تحقيق الإفادة للمخاطب أو

الاستفادة للمتكلم.

فاللغة بمنظور القُرطاجني أداة اجتماعية

للتعبير عن المعاني والتفاهم بين الناس بما
يحقق غاياتهم وحاجاتهم⁽⁴⁸⁾، واستطاع من
هذا المفهوم أن يستخلص عناصر العملية
التواصلية ووظيفة كلّ عنصر منها في أداء
مهمته اللغوية؛ إذ كان من بين نصوصه
القول في جهات الاتصال التي قال بها
ياكوبسن⁽⁴⁹⁾، حيث تتركز الوظيفة الشعرية
في التخيل والمحاكاة الذين يمثلان أهم
مرتكزات القول الشعري وهو ما يعني أنّ

النص الشعري عنده يمثل وحدة متكاملة في
تحقيق التواصل، وهو الأمر الذي يحقق له
السبق في تحديد الجهات التي تُسهم في
تحقيق عملية التواصل، هي (القول نفسه،
والقائل، والمقول له، والمقول فيه)⁽⁵⁰⁾.
ووظيفة الشعر تتركز في القول نفسه الذي
عماده التخيل، وهي ما اصطّلحنا عليه اسم
الوظيفة التخيلية التي تعمل على تحفيز
المخاطب نحو فعل الشيء أو تركه أو إثارة
انفعال المتلقي نحو التعجيب والإغراب
بحسب ما يتطلبه سياق القول في تحقيق هذه
الوظائف نحو الانبساط والانقباض.

هـ - الإجمال وعدم التفصيل والتلميح

لا التصريح:

إنّ السّمة الغالبة على نصوص حازم
القُرطاجني هي سمة الغموض، وهو امر
يلحظه أي قارئ للكتاب. ففي النصوص
التي نثرها في المنهاج فيما يخصّ مباحث
اللغة المتنوعة، ومنها ما يخصّ الفصاحة
اللغوية، نجده ينظر إلى فصاحة الألفاظ في
نسق متوالٍ، ويصور ذلك حديثه عن التلاؤم
الذي شمل الألفاظ المفردة والمركبة والتي
قد جاءت بشكل متداخل⁽⁵¹⁾، فضلاً عن

افتقارها للتمثيل الذي ولّد غموضاً لدى القارئ والتي لا يستجلبها إلا بالرجوع إلى سر الفصاحة بوصفه المرجع الذي اعتمده حازم في المباحث المتضمنة ضوابط الفصاحة وفي النظر إلى المعاني الذهنية، وهو الأمر الذي دعا أحد الباحثين إلى القول إن: ((الخفاجي في هذا الاتجاه هو أستاذ حازم بلا مراة)) (52).

وينبّه حازم القرطاجني في مواضع من المنهاج إلى هذا الافتقار الذي يخصّ مباحث الفصاحة؛ فأشار بعد فراغه من معلم العناية بهيئات العبارات والتأنق في اختيار موادها إلى سبب الافتقار إلى التمثيل، حيث قال: ((فهذه إشارة إلى ما يجب أن يتفقده الناظم ويلتفت إليه، على قدر قوّته، من الجهات التي تحسن منها العبارات أو تقبح، قد أجملت الكلام فيها، وجعلتها كالأحالة على ما قدّمته، ممّا يتعلّق بالألفاظ وتأليفها في العبارات * عن المعاني. فمن قابل هذا الإجمال بذلك التفصيل ظفر بالبغية والمراد إن شاء الله)) (53).

فعبارة حازم القرطاجني في هذا النص يُلمَسُ منها أنّه قد أفاض الحديث في فصاحة الألفاظ وانتظامها في القسم الأول

المفقود (54) الذي لو حظينا به لكان من الممكن أن تقع أيدينا على شواهد التمثيلية؛ إذ كانت الطريقة التي تتبعها في بيان فصاحة الألفاظ والتراكيب متداخلة ومختصرة، وقد نشرها في المنهاج ضمن سطور مناهجه في المعاني والمباني والأساليب.

والجدير بالذكر، هو أنّ هذا الافتقار في التمثيل قد تنبّه إليه ابن القوبع، فقال: ((ولما وقفت على قوانينه ووعيتها وإن كان ترك التمثيل لها، صار كل ما أقرؤه وانظر فيه من كلام بليغ أو بديع يصير كله لي أمثلة لتلك القوانين)) (55).

وميل حازم إلى الإجمال دون التفصيل قد ألمح إليه في أكثر من موضع؛ إذ دلّ في بعض المواضع إلى العجالة في التأليف، منها ما قاله عن قوانين الشعر المطلقة التي فتح أبواب الاجتهاد فيها أبو علي بن سينا وأتمّ القول فيها حازم القرطاجني (56) وترك منها أشياء؛ ((لكون بعض أغراض النفس تحتّ على الانحياز في التأليف وتعجيل الإتمام له، ولأنّ استقصاء القول في هذه الصناعة محوج إلى إطالة تتخون أزمنة

الناظر وتعوقه عما يجب أن يترقى إليه من

هذه الصناعة من العلوم النافعة⁽⁵⁷⁾.

ويعزو الدكتور جابر عصفور هذه

العجالة عند حازم لإدراكه التيارات المعادية

لمن يسلك طريق الفلاسفة⁽⁵⁸⁾، ويعزوه

باحث آخر إلى قساوة الظرف الذي أحاط

بحازم أيام سقوط الأندلس⁽⁵⁹⁾.

والذي يمكن أن نفهمه من نص حازم

القرطاجي أنه عمّد إلى هذه العجالة، ليس

لإدراكه التيارات المعادية فحسب - لأنّ

حازماً القرطاجي قد سلك طريق الفلاسفة

في التأليف والتصنيف والأسلوب واستعمال

المصطلحات الفلسفية - بل ممكن أن يكون

هناك سبباً آخر هو أنّه أدرك أنّ الخوض

في غمار الفلسفة والمنطق اليونانيين

يصطدم مع العقائد الإسلامية، وهو أمرٌ

ممكن أن نستشعره من قوله السابق (ولأنّ

استقصاء القول في هذه الصناعة محوج

إلى إطالة تتخوّن أزمنة الناظر وتعوقه عما

يجب أن يترقى إليه من هذه الصناعة من

العلوم النافعة).

إنّ ميل حازم إلى هذه العجالة في

مؤلفه، دفعته إلى التنظير دون التمثيل،

وخاصّة وإنّ بعض مقتضيات صناعة

الشعر تحتاج إلى التفصيل كالضرائر

الشعرية والتباس معنى بمعنى واستغلاق

العبارات وانبهامها، وهو ما دعاه إلى التنبيه

على هذا الاختصار؛ لتعجيل إتمام الكلام في

مناهج البلغاء.

من ذلك ما أشار إليه في طرق معالجاته

لغموض المعاني واشتكالها، وإيجاد الحيل

في إزالتها فقد نبّه إلى حاجتها إلى التفصيل،

حيث قال: ((ولهذه الجملة تفصيل طويل لا

يمكن أن نتقصّاه بالتمثيل في وجهه من

تلك الأشياء التي من قبلها تشتكل المعاني

في أنفسها ومن جهة عباراتها/ إذ بعض

الشواغل ومراعاة ما اعتمدته في هذا

الكتاب من الاكتفاء في كلّ باب منه

بالإجمال عن التفصيل وباللمحة الدالة عن

الجملة الشارحة يمنعان من الزيادة على

القسط الواجب فيه بحسب ما اعتمدته))

⁽⁶⁰⁾.

فحازم ههنا يُدرك أنّ التفصيل في

اشتكال المعاني وغموضها يبعد الكتاب عن

هدفه في الوصول إلى العلم الكلي، وهو علم

البلاغة، لأنّها تشتمل على مباحث الخوض

في غمار اللغة وتراكيب عباراتها؛ لهذا عمد

إلى الإجمال دون التفصيل وإلى التلميح

دون التصريح وهو ما لا يمكن أن نعدّه عيباً

منهجياً؛ لأنه اختار لنفسه أن يضع مناهج

كتابه للبلغاء، وإضاءاته وتنويراته سراجاً للأدباء، ليُصبح كتلةً متجانسةً من نسيج واحد يحول دون الخوض في مباحث أخرى؛ لذلك جاءت إشاراتُه في بعض المواضع مقتضبة ومختصرة تشتمل على قواعد وأحكام ممكن أن يتصورها القارئ بالتحليل والشرح والوعي الخاص لتمثل له تلك القواعد والأحكام⁽⁶¹⁾.

نتائج البحث:

- تأثر حازم القرطاجني بعلم المنطق؛ إذ نظر إلى ترتيب الألفاظ بلحاظ ترتيب المعاني المتخيلة في الذهن. وهو ما جعله يلتقي في بعض نصوصه مع ما جاء عند الجرجاني في نظرية النظم، فنظر إلى المعنى بلحاظ السياق التأليفي الذي ترد فيه اللفظة، وموقعها الموقع الذي يليق بها في الكلام. إلا إنَّ النظم كان شاملاً للنص الشعري، فتخطى مستوى الجملة إلى مستوى النص بوصفه وحدة متكاملة.
- سحب المقولات الفلسفية والمنطقية إلى المقولات اللغوية والنحوية؛ نتيجة لتنوع الثقافات والمعارف عند حازم القرطاجني.

- الميل إلى الإجمال دون التفصيل لإدراكه تعارض العقيدة الإسلامية مع المنطق الأرسطي، وإدراكه أن الميل إلى التفصيل يُخرج الكتاب عن هدفه في الوصول إلى العلم الكلي وهو علم البلاغة.
- لا يستطيع الباحث أن يستجلي مقاصد حازم دون الرجوع إلى كتب الفلسفة والمنطق واللغة والأدب والنقد والبلاغة، فهو خليط متجانس من هذه العلوم التي أسهمت في تشكيل قوانين الشعر عنده.
- عناية حازم باستعمال اللغة ضمن سياقها المحدد، وضمن معرفة الناس إليها، ومراعاة مقام المخاطبين ورتبتهم الاجتماعية.
- يكتسب حازم معرفة لغوية من كتاب سيبويه تلقاها عن طريق استاذِه أبي علي الشلوبين، إلى جانب تلقّيه العلوم الحكيمة والعقلية من دراسته فن الشعر والخطابة لأرسطو، واطلاعه على مصنفات ابن سينا، والفارابي، وابن رُشد الذي كانت أنفاسه حاضرة دون الإشارة إليه. وهذه العلوم كلها أسهمت في تشكيل المنهج المعقد في منهج حازم.

● إفادة حازم بشكل مباشر من مباحث

ابن سنان الخفاجي في كتابه سر

الفصاحة، إذ استطاع أن يُدرك كل

جوانب العملية الخطابية، (ألفاظ،

كلام، متكلم)، وتلتقي فصاحة المتكلم

عنده مع ما أقره نحاة القرن الرابع

الهجري حين صارت ضابطاً وقانوناً

يحكم المتكلم وبقِيّده بضرورة انتحاء

سمت العرب، فصارت بذلك معياراً

من معايير الفصاحة اللغوية.

● تنوع القضايا اللغوية عنده يتنوع

موضوعات الكتاب، فهو لم يفرد لها

مبحثاً خاصاً وإنما عرضها ضمن

المباحث النقدية والبلاغية التي عالج

فيها قوانين الصناعة الشعرية في

الشعر العربي.

هوامش البحث:

* قَرطاجنة بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم،

ونون مشددة، ينظر: معجم البلدان، 4 / 323.

1. ينظر: الوافي بالوفيات، 208/11، بغية

الوعاء: 491 / 1، شذرات الذهب 676 / 7،

أزهار الرياض من أخبار عياض

173/3: نفح الطيب: 189 / 5، شجرة النور

الزكية: 197/1، هدية العارفين: 260 / 1.

* تناول حياته عدد كبير من الدارسين

منهم محقق الكتاب (منهاج البلغاء وسراج

الأدباء) محمد الحبيب ابن الخوجة بتفصيل

كافٍ ووافٍ يُغنيان عن تكرار الكلام،

فسنكتفي بنبذة موجزة عن حياته، فمن أراد

مزيداً عن حياته والظروف السياسية والاجتماعية التي مرّ بها، ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 45-71.

2. ينظر: التكملة لكتاب الصلة ، 134 / 2، ومقدمة

محقق المنهاج، 52-53.

3. أحمد بن هلال امن أهل الجزائر، ينظر

ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة، 113/1،

ومقدمة محقق المنهاج: 50، 53.

4. أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ، ينظر:

بغية الوعاة، 1 / 363.

5. ينظر: شجرة النور الزكية، 197/1، الأعلام:

خير الدين الزركلي، 159 / 2، مقدمة محقق

المنهاج: 52-53.

6. ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 52-53.

7. ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس

الرتيب، 584 / 2، 189 / 5.

8. رفع الحجب المستورة على محاسن

المقصورة: 22.

9. ينظر: الوافي بالوفيات، 208/11، بغية

الوعاء: 491 / 1، شذرات الذهب 676 / 7،

ونفح الطيب: 584/2، وشجرة النور الزكية:

179/1، هدية العارفين: 1 / 260.

10. ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 69.

11. ينظر: نفح الطيب، 208 / 2، ومقدمة محقق

المنهاج: 64، 69.

12. بغية الوعاة، 491/1.

13. نفح الطيب: 589 / 2.

14. بغية الوعاة: 491/1.

15. مقدمة محقق المنهاج: 71.

16. ينظر: الأعلام الزركلي ، 159 / 1، مقدمة

محقق المنهاج: 53-54.

17. ينظر مثلاً: ازهار الرياض من أخبار عياض:

173 / 3، الأعلام بمن حل عن مراكش:

107، مقدمة محقق المنهاج : 71، مع ملاحظة

ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة: 492 / 1،

أن يوم وفاته كان في الرابع عشر من

رمضان.

18. ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 83-86.
19. لمن أراد معرفة المزيد عن مصنفات حازم الأدبية والعلمية، ينظر: مقدمة محقق المنهاج: 73-91.
- *حققه محمد الحبيب ابن الخوجة في رسالة نال فيها درجة الدكتوراه مع تقدير مشرف جدا من جامعة باريس، طبع أربع طبعات، الأولى في تونس: 1966، والثانية في بيروت 1981، والثالثة في بيروت، 1986، والرابعة في بيروت، 2007.
20. بغية الوعاة: 1/ 491.
21. ينظر: أزهار الرياض من أخبار عياض، 350/2.
22. ينظر: نفح الطيب، 4/ 148.
23. ينظر: نفح الطيب، 2/ 208، وهو شيء يجعل في الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتذل، وهو أيضاً شناق يشد به البيطار جفلة الدابة أي يلوي جفولته. ينظر: لسان العرب، 4/ 339، مادة (زئر).
24. ينظر: بغية الوعاة، 1/ 200.
25. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 2/ 58-60، وقد ذكر السيوطي ((911هـ)) أبياتاً منها في، بغية الوعاة 1/ 492.
26. ديوان حازم القرطاجني: 125.
27. ينظر: مقدمة محقق المنهاج: 87.
28. ينظر: م، ن: 113-114.
29. مقدمة محقق المنهاج: 114.
30. ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 143-144.
31. م، ن: 186.
32. م، ن: 183-184.
33. ينظر: المنهاج، 222.
34. ينظر: الخصائص، 1/ 34.
35. ينظر: المنهاج، 260.
36. ينظر: فن الشعر، ابن سينا، 161-162، والمنهاج: 71.
37. ينظر: المنهاج، 226.
38. ينظر: مقدمة محقق المنهاج: 115.
39. حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، الهامش: 125.
40. ينظر: المنهاج، 74، 138، 192.
41. ينظر: البلاغة والاسلوبية: 27-28.
42. الشفاء: المنطق، ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، 1/ 61.
43. م، ن: ص، ن.
44. المنهاج: 364.
45. م، ن: 225.
46. ينظر: استراتيجيات الخطاب، 6-7.
47. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد): 20.
48. ينظر: المنهاج، 344.
49. ينظر: المنهاج، 346، فصل السياق والوظيفة والتواصل من الرسالة، 172، وما بعدها.
50. المنهاج: 346.
51. ينظر: م، ن: 222-223.
52. حازم حياته ومنهجه البلاغي: 115-116. *الراء من عندنا في العبارات.
53. ينظر: المنهاج، 225.
54. ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 94، وإحالات حازم نفسه إلى موضوعات القسم الأول الخاص بالألفاظ التي أشار إليها المحقق، ينظر مثلاً: المنهاج، 17، 19.
55. مقدمة محقق المنهاج، الهامش: 116.
56. ينظر: فن الشعر: أرسطو، ابن سينا: 198، والمنهاج، 69.
57. المنهاج، 70.
58. ينظر: مفهوم الشعر، 169.
59. ينظر: تقريب منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 43.
60. المنهاج: 176، ومثله قوله في إجمال القول في جهات اقتباس المعاني وطرق استجلايها، حيث قال: ((فهذه لمحة إجمالية ترشد إلى جهات اقتباس المعاني، وإلى الأنحاء التي تستحسن في تأليفها واقترانها والنقلة من بعضها إلى بعض. ومنع من تفصيل ذلك الاضطرار معه إلى الإطالة الكثيرة. فليتول

الناظر تفصيل ذلك بنفسه، فإنه مفيد في هذه الصناعة وبالله الاستعانة على كل محاول، وبه التوفيق))، المنهاج: 32.
61. ينظر: مقدمة محقق المنهاج، 116.

تقدم وتحقيق: محمد الحبيب ابن
الخنوجة ،
تونس- دار الكتب الشرقية، 1966.

📖 أبو الفتح عثمان بن

جني ((392هـ)) ، الخصائص، تح:

محمد علي النجار، المكتبة العلمية،
دار الكتب المصرية.

📖 أبو الفضل جمال الدين محمد بن
مكرم ابن منظور ((711هـ))، لسان
العرب، دار صار - بيروت.

📖 أبو القاسم محمد بن أحمد
الغرناطي ((697هـ))، شرح: رفع
الحجب المستورة في محاسن
المقصورة على قصيدة مقصورة ابي
الحسن حازم بن حسن بن حازم
الأنصاري القرطاجي، مطبعة
السعادة-مصر، 1344هـ.

📖 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في
الفكر اللغوي العربي (الأصول
والامتداد)، ط 1: الناشر: مطبعة
الكرامة، مكتبة دار الأمان - الرباط.
1427هـ-2006م.

📖 أرسطو طاليس، فن الشعر مع
الترجمة القديمة (وشروح الفارابي،

المصادر والمراجع:

📖 ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح
عبد الحيّ أحمد بن محمد العكريّ الحنبلي
الدمشقي ((1089هـ))، شذرات الذهب
في أخبار من ذهب، تح: محمود
الأرنؤوط، عبد القادر الارنؤوط،
ط1: دار ابن كثير للطباعة والنشر
والتوزيع، دمشق-بيروت، 1412هـ-
1991م.

📖 ابن سينا ((428هـ))، الشفاء
المنطق، تح: الاب قنواني، محمود
الخضيرى، فؤاد الإهوانى، مراجعة:
د. ابراهيم مذكور، تصدير: طه حسين
باشا، ط 2: المطبعة الأميرية-القاهرة،
منشورات مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي-قم المقدسة، 1405،
إيران، 1371هـ-1952م.

📖 أب و الحسن حازم القرطاجي
((684هـ))، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،

وابن سينا، وابن رشد)، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه: د. عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، 1953.

إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث، 1951.

جابر عصفور، مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، ط 5: الهيئة المصرية للكتاب، 1995.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي((ت 911هـ))، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2: دار الفكر، 1399هـ-1979م.

خير الدين الزركلي، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، ط 15: دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002.

ديوان حازم القرطاجي، تح: عثمان الكعاك،

دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،

1409هـ-1989م.

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، 1397هـ-1977م.

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي((ت 764هـ))، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط 1: دار أحياء التراث، بيروت - لبنان، العربي، 2000م-1420هـ.

عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ط 1: دار الكتاب الجديدة المتحدة، توزيع: دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس-الجمهورية العظمى، 2004.

عمر ادريس عبد المطلب، حازم القرطاجي حياته ومنهجه البلاغي، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان-شارع الجمعية العلمية الملكية، 2008.

قاضي مراكش العباس بن إبراهيم

الشمالي، الإعلام بمن حلّ عن

مراكش وأغمات من الإعلام، ط 2:

مراجعة: عبد الوهاب بن منصور،

1418هـ 0 1997م.

القضاعي البنسي ابن الأبار أبو عبد
الله محمد بن أبي بكر ((ت 658هـ))،
التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام
الهراش، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ-
1995م.

محمد بن محمد مخلوف، شجرة
النور الزكية في طبقات المالكية، ط:
المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة، 1349.

محمد عبد المطلب، البلاغة
والأسلوبية، ط 1: مكتبة لبنان-ناشرون،
الشركة المصرية العالمية للنشر،
لونجمان، دار نوبار للطباعة
القاهرة، 1994.

محمد محمد أبو موسى، تقريب
منهاج البلغاء لحازم القرطاجني
المتوفى ((ت 684هـ))، للدكتور ط 2:
مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية
عابدين-القاهرة، 1429هـ-2008م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام
الأنصاري، تح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب،

ط1: الكويت، 1421هـ - 200م، السلسلة
التراثية 21.

المقري التلمسانياحمد بن محمد، نفح
الطيب من غصن الأندلس الرطيب،
تح: احسان عباس، دار صادر-بيروت،
1408هـ-1988م.

المقري التلمسانيشهاب الدين أحمد
بن محمد، أزهار الرياض في أخبار
عياض، تح: مصطفى السقا، إبراهيم
الابيارى، عبد الحفيظ شلبي، طبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،
الجزء الثاني، 1359هـ - 1940،
الجزء الثالث، 1361هـ-1942م.

Abstract

The present paper is
concerned with the
linguistic approach of
Hazim AL-Qartajany in his
book "The Approach of
rhetoricians and Guide of
Writers " The paper falls in
to two parts. The first one
shows the most important
cultural and

epistemological source, which shaped Hazim's scholarly personality. Part two is devoted to exploring his attitude to some basic issues in linguistic thought and his method of dealing with them. It also shows how he employed this linguistic knowledge in formulating his erotically and rhetorical laws of poetry.